Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



هدير صخّاب .

ومسّ « شتاء » الأرض ، وبدأ تجوّاله فى مناحيها : يخطو خطواته الثقيلة الفساحَ ، ويصيحُ صيحاته المدوّية العاتية ، فتنكمشُ العناصرُ الثائرة ، وتذعنُ لسلطانِ الحاكم المسيطر .

وتابعَ « شتاء » خطوه هنا وهنالكَ وهو يلوّحُ بيديه بنة ويسرة . فإذا بأديم الأرض يغشاهُ البياض ، وإذا بهذا البياض يتكاثرُ ويتكاثفُ طبقات بعضها فوق بعض . و « شتاء » يوالى سيرَه ، وقد ساختْ قدماه الضخمتان فى هذه الطبقات . وأراد أن يركنَ إلى مكان يستقرُّ فيه بعد أن اطمأنّ إلى أن الأرضَ قد خمدَتْ ثورتها وشاعَ فيها الأمنُ والسكينة . فطوّفَ ببصره حوله ، فألفى قمةَ جبل شامخ متميزةً بين قمم الجبال ، كأنما أعدّتْ لتكونَ عرشـــه المختارَ ، فتسنّمها وجلس عليها جلسة الفاتح المنتصر . وطال مُكثه على رأس الجبل لا يبدى حَراكا ولا تطرفَ له عين ، على فمه ابتسامة ثابتة جامدة ، ابتسامة زهو وكبرياء ...

وتقضتْ مئونَ من الأحقاب لا ندرك مَداها ، ورزَحَ على الأرض صمتٌ راكدٌ موئس ، وأظلتها عتمةٌ كداء موحشة ، وانكمشت الأرضُ متقلصةً مقشعرّةً كأنها تريدُ أن تحتميَ من ذلك الزمهرير الذى ضربَ عليها رِواقه ، واختلجتْ اختلاجةً شديدة وهمهمتْ :